من الوظائف الايقاعية في كتاب الفاطميات

الباحثة

ميادة سلمان يوسف

الاستاذ الدكتور

عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي

جامعة الكوفة - التربية الأساسية

mayyadaalmurabi@gmail.com

Of the rhythmic functions in the Fatimid book

Researcher Mayada Salman Yousef
Mr. Dr. Abdul Ilah Abdul Wahab Hadi Al-Ardawi
University of Kufa -College of Basic Education

الخلاصة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة علاقة ذاكرة الشاعر مع الايقاع وبيان هذه العلاقة من خلال أظهرها في بعض قصائد المجموعة في كتاب الفاطميات، واختارت الباحثة (الطباق والجناس والتدوير والتكرار)؛ لأنّها شكلت ظاهرة مهمة في استعمال الشعراء لها بكثرة في كتاب الفاطميات فضلًا عن قدرتها الطيبة على خلق ايقاع خفي يجذب السامع، ويظهر براعة الشاعر اللغوية والفنية، ثم نربط بين هذه الايقاعات المتولدة وذاكرة الشاعر.

الكلمات المفتاحية: الايقاع، الطباق، الجناس، التدوير، التكرار

Abstract:

This research aims to study the poet's memory relationship with rhythm and to clarify this relationship by highlighting it in some of the poems collected in the book of the Fatimids, and the researcher chose (counterpart, alliteration, rotation and repetition); Because it formed a prominent phenomenon in the poets' use of it extensively in the Fatimids book, as well as its good ability to create a hidden rhythm that attracts the listener, and shows the poet's linguistic and artistic ingenuity, then we link these generated rhythms with the memory of the poet.

Keywords: rhythm, counterpoint, alliteration, rotation, repetition.

مـقدمة

قد يحمل عنوان هذا المبحث شيئاً من الابهام والغموض لسامعه، وقد يسأل سائل ما العلاقة بين الذاكرة والايقاع؟ وكيف يتجلى أثر الذاكرة ووظيفتها فيه؟ لذا لابُدَّ من توضيح العلاقة المتينة بين الذاكرة والايقاع، وامتداد وظيفة ذاكرة الشاعر إلى توظيف الايقاع الشعري توظيفًا فنيًا يناسب غاياته ويظهر قدراته.

إنَّ أُذُن الانسان تتناغم مع الايقاع، فهو - أي الايقاع - يتمتع بالجاذبية والتأثير والجمالية التي تشدّ السامع، وتلفت انتباهه، وهذه السمات للإيقاع موجودة أيضًا في فنون التعبير اللغوي وأساليبه، التي تخلق ايقاعًا شعريًا يزيد من جمالية القصيدة وتأثيرها.

ومن الواضح أنَّ شعراء الفاطميات قد أدركوا فائدة الايقاع في القصيدة، وأثره على أذن السامع وجذب انتباهه، فضلًا عن قيمته الفنية في القصيدة التي توحي بقدرة الشاعر ومهارته؛ لذلك استعمل شعراء الفاطميات الكثير من الفنون والأساليب اللغوية ونوعوا بها، محاولين جذب القارئ والأخذ بيده إلى المعاني والقضايا المهمة التي يحاولون ايصالها واثباتها عبر قصائدهم، فقد حرصوا على شدِّ انتباه المتلقي وقيادته إلى غاياتهم ولاسيما أنّهم في صدد رثاء السيدة الصديقة (عليها السلام) وهي مسألة مهمة لها علاقة وثيقة بعقيدتهم وحبهم وتنفس عن شدّةِ حزنهم؛ لذا هبوا إلى ذاكرتهم ليفتشوا في خبراتهم الشعرية ليقدموا قصائدهم بأفضل الأساليب مزينة بأبهى الفنون التعبيرية، وهكذا نجدهم جميعاً تحت سقف الرثاء منهم من يعبر عن حرقة قلبه وشدة حزنه ويحاول استمطار دموع سامعه، ومنهم من ينطلق مفصحًا عن حبه وولائه، ومنهم من يحاول تسليط الضوء على الأحداث التي جرت في وقتها وبيان مظلوميتها ومنهم من يحاول الكشف عن أثر سلسلة النور ويقابلها بامتداد

الظلم ويقابل بينهما مرشداً القارئ بشعره إلى الصواب، وكل هذه الغايات وغيرها التي وجدناها في طريق رثاء الشعراء للسيدة الزهراء (عليها السلام) حاول الشعراء ايصالها للمتلقي بالعناية باختيار أساليبهم اللغوية وأناقة القصيدة وألبسوها ثوب الجودة، واعتمدوا في كل ذلك على خزينهم الجمعي في ذاكرتهم، فالشاعر يرجع إلى ذاكرته ويغوص في خبراته الشعرية المتراكمة في ذاكرته، واضعاً معناه المُراد أمامه ثم يبدأ بالاختيار له من الذاكرة هذا الأسلوب اللغوي من دون ذاك، وذاك الفن من دون غيره، وتلك اللفظة لأنها أكثر شعرية في هذا المقام، وهكذا اختار الشعراء - بالاعتماد على ذاكرتهم - أكثر الأساليب والفنون اللغوية التعبيرية التي تضيف ايقاعاً للقصيدة، وتجذب انتباه المتلقي وتقرّب مرادهم إليه، ويعدّ الطباق والجناس والتدوير والتكرار من أكثر الفنون اللغوية استعملًا عند شعراء الفاطميات، وقد شكلت ظاهرة مهمة في قصائد الرثاء للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

أولاً: الطباق

يعدُّ الطباق من المحسنات المعنوية، وهو: ((الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة))[1]، وقد استعمله بعض الشعراء في قصائد الرثاء للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ولا سيما عند ذكر المواقف المتناقضة بين الحق والباطل والتي نجدها عند الذين كانوا يدعون السير على منهج الإسلام وصحبة النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، الذين ظهر تناقضهم جلياً بعد وفاته (صلى الله عليه وآله)، وغيرها من مواقف المنافقين أمثالهم التي نجد فيها الكثير من التناقضات.

ومن نماذج استعمال الشعراء للطباق قول الشيخ أبو الحسن الخليعي[2] (المتوفى في حدود سنة ٧٥٠هـ): (بحر المنسرح)

حُبُّكُـــمْ فِـــي الـــوَرَى يُشَرِّفُنِـــي وَبُغْضُ أَعْدَائِكُمْ يُخَلِّصُنِي[3]

يوظف الشاعر طباق الايجاب ليجمع بين المعنى وضده (الحُب والبُغض)، ويعبر بفخرٍ عن حبّهِ لأهل البيت (عليهم السلام)، ثم يقابل هذا المعنى بضده أي بالحقد على أعدائهم، فهو يرى خلاصه بالتمسك بحبِّ أهل البيت (عليهم السلام)فمن أحبهم سار على نورِ طريقِهم، ومن كره أعدائهم أبتعد عن ظلمات طريقهم، وقد أبدع الشاعر في توجيه مشاعر المتلقي بطريقةٍ غير مباشرة من خلال جمع المعاني المتضادة (الحُب والكره) في كلماته التي تحمل ايقاعات خفية تبث صوراً نفسية من الذاكرة والتي بدورها تشعر المتلقي لأي الناس يجب أن تعطى كل هذه المشاعر؟ ومن هم أهل لكل منها؟ وبذلك حرّك تفكيره ووجه مشاعره، ولم يدع له خياراً إلّا أن يوازن بين الصورتين (حب أهل البيت (عليهم السلام) وبغض أعدائهم) في ذاكرتهِ، وبناء على معطياتها وما تعرفه عن الطرفين توجه مشاعر المتلقي في لما فيه خلاصه وراحته النفسية.

وقول الشيخ حسن البحراني القيسي: (بحر البسيط)

وَإِنْ نَسِيتَ فَلا تَنْسَ الَّتِي شَهِدَتْ ايُ الكِتَاب لَهَا فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ[٤]

استعمل الشاعر نوعين من الطباق في هذا البيت، وهما طباق السلب[٥] (نسيت، لا تنسَ) وطباق الايجاب[٦](السِّرّ والعَلَن)، ليلفت انتباه المتلقي ويجذب سمعه من خلال الايقاعات الشعرية في قوله، الذي جمع فيه بين معاني متضادة تحرك ذهن السامع؛ كي يوازن بينها بحسب معطيات ذاكرته إلى أن يصل إلى شعورٍ يوافق شعور الشاعر الذي ينهى ذاكرة المتلقي من نسيان ما يتعلق بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، مؤكداً عليها ضرورة حفظ ما ذكر في حقِّ السيدة صديقة (سلام الله عليها) من منزلتها وطهارتها ومناقبها وفضلها ... إلخ، وعلى الرغم من كثرة الكتب التي تذكرها، إلّا أنَّ الشاعر اجاد الاختيار من بينها إذ يشير إلى أنه ليس أيُّ كتاب تذكر فيه السيد الزهراء (عليها السلام) فقد ذكرت في كتاب الله الكريم، وفي طباق الايجاب (السِّر والعَلَن) الذي

ذكره الشاعر اشارة إلى دلالات عميقة عن عظمة هذه السيدة المطهرة التي مهما كثرت الأقوال والكتب عنها في العلن فهي لا تحيط بالسرِّ المستودع فيها والله أعلم به وبحقها ومنزلتها (عليها السلام).

وقول السيد محمد علي العلي[٧]: (بحر الرمل)

هكـذا الحـالُ يقـص العُلَمـاء وإلى الذّرْوَةِ يُعْلِي الجُهَلاءَ[٨]

يتأسف الشاعر على حال الكثير من الناس في هذه الدنيا، الّذين قلّ تقديرهم للعلماء، حتى وصل الحال بهم إلى الحديث عنهم بما ليس فيهم، فقد تجرؤا على ذكرهم بالسوء جهراً، وفي المقابل يرفعون الجهلاء إلى المراتب العليا، ويسمحون لهم بالتسلط عليهم، وهذه الصورة الشعرية التي رسمها الشاعر في ذهن المتلقي مستعملًا طباق الايجاب (العُلَماء، الجُهَلاء)، باعثًا في كلماته ايقاعات خفية تحمل دلالات عميقة تتلقفها ذاكرة المتلقي وتحاول الموازنة بين هذه المعاني المتخالفة، مما يبثّ في تفكير المتلقي ووجدانه شعوراً يطابق شعور الشاعر من تأسفٍ وتعجبٍ وعدم الارتياح لعاقبة هذا الحال ومعارضته في سريرته، وهذه الرؤية التي اختزلها الشاعر من الذاكرة ليست وليدة الساعة أو حديثة العهد؛ لأنَّ نواتها موجودة منذ القدم فكم ظلم الجهلاء حق الأنبياء حتى خاتمهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وهم أهل الحكمة والعلم والمعرفة؟ وكم حاربوا الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بأفعالهم وأقوالهم؟ وهم أهل العلم والحكمة وسادة الدنيا وعلمائها الذين لانزال نغرف من فيض علمهم إلى الآن ومع ذلك لم يسلموا من النفوس الضعيفة التي تحاول بطريقٍ أو بأخرى الإساءة لهم.

ويقول الشيخ كاظم الهر (ت ١٣٣٠هـ)[٩]: (بحر الكامل)

يجرِي عَلَى عَكْسِ القَضِيَّةِ حُكْمُها رَفْعـاً وَخَفْضـاً دانِيـاً وَرَفِيعـا

فَخَفَضْـنَ مِـنْ خَيْـرِ الكِـرامِ رَفِيعـا وَرَفَعْـنَ مِـنْ شَـرِّ اللِّئـامِ وَضِيعـا[١٠]

أجاد الشاعر في خلقه ايقاعًا يجذب انتباه سامعه؛ وذلك من خلال جمعه – من ذاكرته – لأكثر من معنى وضده، فقد عَزَزَّ ايقاع البيتين بكثرة استعماله للطباق: (رَفْعاً ، خَفْضاً)، (دانياً ، رَفيعا)، (خَفَضْنَ ، رَفَعْنَ)، (خَيْرِ ، شَرٍّ)، (الكِرامِ ، اللئامِ)، (رَفيعا ، وَضيعا)، وهذه الوفرة في الطباق في هذين البيتين تسهم في خلق ايقاعًا يجذب أذن سامعه ويجعله يتناغم معه، كما يحرك ذاكرته عند جمعه بين كل هذه المعاني وأضدادها، فليس للمتقي بعد انجذابه لهذا الايقاع وسماعه لقول الشاعر إلا أن يرجع إلى ذاكرتهِ سريعًا؛ ليبحث عن دلالات هذه المفردات مع أضدادها، ويقابل بينها ثم يرجحه عقله إلى السمّة السامية من دون السمّة الدنيئة، ثم يربط هذه السمات مع قول الشاعر إلى أن يصل إلى فهم قصد الشاعر ومراده.

ويبدو أنّ الشاعر يتألم ويتأسف على حال الدنيا معاتبًا لها، فهو يعرف – بفعل ذاكرته – عن الكثر من الأحداث التي لا تمس للعدل والصواب بصلة، كما يشير إلى تقلب أحوال الحياة الدنيا وعدم ثباتها أو ضمانها لأحد؛ لأنَّ دوام الحال من المحال، لذا نجدها غير ثابته ترفع هذا وتحط من قدر ذاك، لا تراعي قدر الرفيع الكريم إذما دارت وجارت عليه، ولا تأبى شرّ اللئم الدَنِيء إذما مكنته وسلطته، ولم يقصد الشاعر الدنيا بعينها بل بأهلها، فليست الدنيا هي من تحرك هذا وذاك وتسلط عليهم أو تسلطهم؛ بل أهلها هم من لهم القدرة على فعل ذلك، ومن المعروف للجميع أنَّ الله (ﷻ) وهبنا عقولًا مفكرة وللإنسان أن يختار الطريق الصحيح أو الخاطئ، وله أن يُحَكم عقله قبل كل فعل أو قول؛ ليرجح له الصواب من الخطأ، وعليه يختار ما يراه مناسبًا وتقع عليه تبعات اختياره، نعم وللأسف هناك الكثير ممن ضعفت أنفسهم أمام مغريات الدنيا، وأصبحوا يشغلون عقولهم بما لا ينفعهم، أو لأجل منفعة دنيوية مؤقته متناسين آخرتهم، وبهذا فعلوا ما لا تحمد عقباه من أذية الناس بقولٍ أو فعل، ومن رفعهم لأصحاب النفوس اللئيمة لأجل قضاء مصالهم

الدنيوية، وعلى الرغم من وجود الكثير من هؤلاء لكن هذا لا يعني أن تُعَمَّمَ هذه النظرة على الجميع فليست كل الناس سواسية، ففي المقابل هناك الكثير من الناس الصالحين، فلا تخلو الدنيا من أُناسٍ طيبين مؤمنين بالله (ﷻ)، متمسكين بشدَّة بطريق الحقِّ والصواب، ويسيرون على نهج محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

وعند قراءة الباحثة لقصيدة الشاعر كاملة وجدت أنَّه بدأ بلوم الدهر بعامة معاتبًا حال أيامه غير المنصفة وغير المستقرة، ثم تدرج بهذا إلى أن انتقل إلى غرضه الذي فهمت منه أنَّه كان يلمح قاصدًا الذين ظلموا بنت رسول الله وأهل بيته الأطهار (سلام الله عليهم أجمعين)، فهم اللئام أصحاب النفوس الدنيئة التي سوغت لهم أنفسهم ظلم أهل بيت رسول الله (ﷺ) وقتلهم، وهم الذين اغتصبوا حق السلطة والخلافة، فرفع قدرهم وأصبحت لهم الكلمة والسلطة على من ولاهم عليهم، وفقدت الدنيا خير الناس الكرام وسلطت عليها شرَّ اللئام.

وقد استعمل الشعراء الطباق في مواضعٍ أخرى من كتاب الفاطمات.[١١]

ثانياً: الجناس

الجناس هو محسن بديعي لفظي، يعرفه السكاكي بأنّه: ((تشابه الكلمتين في اللفظ))[١٢]، أما تعريف المحدثين للجناس فهو: ((أن يتشابه اللفظان نُطقا ويختلفا معنى))[١٣]، وقد استعمل الشعراء الجناس بين الحين والآخر؛ للتأثير في السامعين، وجذب انتباههم للألفاظ المتشابهة، ((فهذا التشابه في الجرس يدفع الذهن الى التماس معنى تنصرف اليه اللفظتان بما يثيره من انسجام بين نغم التشابه اللفظي ومدلوله على المعنى في سياق البيت))[١٤]، واستعمال الشعراء للجناس ليس ((حلية وزخرفة، بل مركزا موسيقيا في البيت يقابله مركز موسيقي آخر يضفيان على البيت تنغيما داخليا خاصا)).[١٥]

وقد استعمل الشعراء في قصائد الرثاء الجناس الناقص[١٦]، ومن نماذج الجناس الناقص قول السيد محمد علي بن محسن الموسوي الغريفي[١٧]: (بحر الرجز)

ذاك شبيهُ المجتبى والمؤتمنْ خَلْقاً وخُلقاً ذاك ابنهُ الحسنْ[١٨]

جمع الشاعر بين (خُلقًا) التي تعني الأخلاق وبين (خَلقاً) التي تعني الخِلقة أي هيئته وشكله، وأحدث بذلك تناغما موسيقياً يجذب انتباه السامع لهذا الجرس الناتج عن تماثل اللفظتين، ليحاول الأخير بدوره التفتيش في ذاكرته؛ لكي يلتمس معنى لكل لفظة من هذه الألفاظ للتمييز بينها.

ومن نماذج الجناس الناقص قول السيد محمد صالح البحراني: (بحر الخفيف)

كِدْتُ بالوَجْدِ أَنْ أَذُوبَ الْتِيَاعَا ومِنَ الشَّوْقِ أَنْ أَطِيرَ ارْتِياعا[١٩]

الذي جانس فيه بين (التياعا ، ارتياعا) وأحدث في هذا التجانس نغماً موسيقياً يشدّ انتباه المتلقي ويصرفه سريعًا للبحث في ذاكرتهِ عن مدلول كل لفظة منهما؛ ليميّز بينهما ويصل إلى فهم المراد بحسب السياق أو الموقف المتبلورة منه، ويصل المتلقي بذلك إلى فهم أنَّ (التياعا) تعبر عن اللوعة والاحتراق من الهم والشوق والحزن الذي يشعر به الشاعر، أمّا (ارتياعا) فهي تعبر عمّا يروع الشاعر ويفزعه ويخيفه، إذن أحدث اختلاف الحرف الواحد في الكلمتين اختلافًا في المعنى. فالجناس الناقص فيهما يثير القاسم المشترك فيهما وهو حبّ السيدة الزهراء (عليها السلام).

وقول الشيخ مغامس بن داغر الحلي المتوفى حوالي سنة (٨٥٠هـ)[٢٠]: (بحر الكامل)

يا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يا سَادَةً سَادَ البَرِيّةَ فَضْلُها وَسَدادُها[٢١]

الذي جانس فيه بين (سَادَة ، سَادَ) فأحدث بزيادة صوت التاء اختلافًا في المعنى، فضلًا عن الجرس الموسيقي الذي يجذب انتباه المتلقي لهذا التماثل الناقص؛ ليعود سريعًا لذاكرته باحثًا عن دلالة كل لفظة منهما ليصل لفهم المعنى المراد، وبذلك تترجم له الذاكرة أن (سادة) جمع سيّد فيفهم أن الشاعر نادى أهل بيت رسول الله (ﷺ) بالسادة، فهم سادة البشر، أما (سَادَ) الثانية فهي بمعنى انتشر، إذ قصد الشاعر بها التعبير عن انتشار فضلهم على الخَليقة، ومنهم السيدة الزهراء (عليها السلام) ففضلها عَمَّ البرية بما لا يخفى عن القاصِي والداني.

ويقول السيد مرتضى القزويني: (بحر الخفيف)

أسقَطُوا مُحسِناً فَطَاحَتْ وَصَاحَتْ وعَليهـا مِـنْ ذِي الجَـلالِ بَهـاءُ[٢٢]

جانس الشاعر بين اللفظتين (طاحَتْ ، وصاحَتْ)، وأحدث بذلك جرسًا موسيقيًا يجذب سامعه، الذي بمجرد سماعه لقول الشاعر يرجع إلى ذاكرته سريعًا؛ للبحث عن دلالات كلماته والربط بينها إلى أن يصل إلى فهم المعنى المُراد ويفهم قصد الشاعر، وهكذا يعتمد المتلقي على ذاكرته ويفهم أنَّ لفظة (طاحَتْ) بمعنى سقطت، وبناء على الموقف الذي يذكره الشاعر في سياق البيت الشعري يعرف المتلقي أنَّه قصد سقوط السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أرضًا بعدما أسقطت جنينها المحسن(عليه السلام)، أمّا لفظة (صاحَتْ) فهي بمعنى الصياح، إذ يشير الشاعر إلى صيحتها جزاء الألم الذي لاقته والعنف والظلم الذي تعرضت له (سلام الله عليها).

وقد استعمل الشعراء الجناس في مواضعٍ أخرى من كتاب الفاطميات.[٢٣]

ثالثًا: التدوير

التدوير هو: ((ما كان قسيمُهُ متصلا بالآخر، غير منفصل منه، قد جمعتهما كلمة واحدة))[٢٤]، وبذلك يقطع التدوير استقلالية الشطر الواحد ويجعله متصلًا مع الشطر الذي يليه بكلمةٍ واحدة، إلّا أنَّ كلا منهما يظل

محتفظًا بقيمته الوزنية (عروضيًا)، وقد استعمله الشعراء بكثرة في كتاب الفاطميات؛ ربما يعود السبب في ذلك إلى كون التدوير: ((قابلًا للتشكيل والتعدد حسب التجربة وانسجاماً مع تدرجاتها اللونية والروحية والفكرية. انه في هذه الحال، مدى مفتوح، يتسع أو يضيق، يتوتر أو يرتخي، يتشظى أو يلتئم. وفي كل هذه المستويات لا يصغي الشاعر إلّا إلى إيقاعه الداخلي، وما فيه من ضجيج، أو صمت، أو هوىً))[٢٥]، وهذه المرونة في التدوير تساعد الشاعر في زيادة فرصه وامكانياته التعبيرية؛ ليصل إلى غايته ويعبر عن مشاعره، فضلًا عن الموسيقى التي يصحبها والتي بدورها تجذب انتباه السامع، وبذلك ((يقدم التدوير للشاعر امكانية ايقاعية مفتوحة، تماشي نمو نفسه ودرجاتها في القصيدة الواحدة، كما تماشي تفتح رؤياه))[٢٦].

ومن نماذج استعمال الشعراء للتدوير في كتاب الفاطميات، قول السيد مرتضى القزويني: (بحر الخفيف)

سَـارَ آباؤهُـمْ علـى مَنْهَـجِ الظُّلْـ ـمِ وَسَـارَتْ مِـنْ بَعدِهَـا الأبنَـاءُ[٢٧]

تحتفظ ذاكرة الشاعر بالكثير من الأحداث التي يسودها الظلم على مرِّ العصور، وما زال مستمرًا بنسبٍ متفاوتة، وبأشكالٍ متباينة، ويسعى الشاعر إلى التعبير عن سلسلة الظلم التي تحز في ذاكرته، وتعتصر لأجلها مشاعره، وقد أفلح في استعماله للتدوير للتعبير عن مُراده فقد وسع مساحة البيت، وجعل الأحداث تبدوا أكثر ترابطًا وتتابعًا والذي يشعر المتلقي بشعورِ الشاعر المتمثل في استنتاجاته ومشاعره المبنية على ذاكرته.

وقول الشيخ حسن البحراني القيسي: (بحر البسيط)

تَبْكِـي بِلَهْفَـةِ قَلْـبٍ شَفَّـهُ أَلَـمُ الـ ـفِـراقِ وَالـوَجْدُ وَالتَّذْكارُ حَـرَّانِ[٢٨]

يستعمل الشاعر التدوير للتعبير عن استمرار تدفق مشاعر مترابطة تتمثل بشدةِ حزنٍ وألمٍ وتأسفٍ وشوقٍ وغيرها من المشاعر المماثلة التي تجرعتها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة أبيها (صلى الله عليه وآله) ولا سيما بعد الخذلان

والظلم والجور الذي لاقته من القوم وممن كانوا يدعون صحبته، ويلتمس المتلقي من تتابع كل هذه المشاعر انفعال الشاعر وتعاطفه، كما يفلح في احاطة سامعه بهالةٍ ملبدةٍ بمشاعرٍ مماثلة.

وقول الحاج محمد آل رمضان الأحسائي (ت ١٢٤٠هـ)[٢٩]: (البحر الخفيف)

وَيُضِيءُ الْوُجُودَ سِلْسِلَةُ النُّو ... رِ وَتَجْلُو غَيَاهِبُ الظَّلْمَاءِ

إِنَّهُ الْبَيْتُ فِي تَكَامُلِ أَهْلِيـ ... ـهِ كَمَالُ الشَّرِيعَةِ السَّمْحَاءِ[٣٠]

يحاول الشاعر في هذين البيتين التعبير عن أثر أهل بيت رسول الله (ﷺ) في الأرض وفضلهم، فهم الذين أناروا للناس طريقهم، وأزالوا غمامة الجهل عنّهم، ولا يزال الناس يغرفون من فيض علمهم ودُررهم، ولا ينفصل ذكرهم عن ذكر رسالة الإسلام التي نظمت الحياة وخلصتهم من العبودية والظلم وأحاطت بتفاصيل الحياة كلها، وقد أفلح الشاعر في انتخاب التدوير واستعماله للتعبير عن هذه السلسلة المترابطة فقد أوصلت هذا الترابط الدلالي إلى ذاكرة المتلقي، وجعلت معطياتها عن فضل أهل بيت رسول الله (ﷺ) وتكامل الدين الاسلامي كلها تصب في حلقة مغلقة تدعو إلى نفس المطالب وتتميز بنفس السمات ولها نفس طيب الأثر.

ويقول الشيخ عبد الغني الحر العاملي (ت ١٣٥٨هـ)[٣١]: (بحر الخفيف)

قَدْ قَضَتْ نَحْبَهَاً مِنَ الجِبْـ ... ـتَيْنِ تَيْمِ الضَّلالِ وابْنِ

يسهم اختيار الشاعر - من ذاكرته - للتدوير في احاطة موت السيدة الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) بحلقة مدورة تبين أسبابه، إذ يجعل ذكره لموتها في الشطر الأول متصلًا بالأسباب التي أدت إليه في الشطر الثاني من البيت، فقد تسبب ظلمها من الجهتين أي ممّن أشار لهم الشاعر بعبيد الظلال ، فقد تسببوا

في أن تضمّها الأمراض حتى موتها (سلام الله عليها)، فقد قضت أيامها القليلة بعد وفاة والدها النبي محمد (ﷺ) وهي شديدة الحزن والأسف، وكيف لا؟ وهي ((تنظر إلى زوجها العظيم، جليس الدار، مسلوب الإمكانيات، مغصوباً حقه. وتنظر إلى أملاكها قد صودرت، وإلى أموالها قد غصبت. استغاثت فلم يغثها أحد، واستنصرت فلم ينصرها أحد. منعوها عن البكاء على أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أشرف الآباء))[٣٣]، إذن فقد أفلح الشاعر بانتخابه للتدوير، فقد خلق رنّة خفيّة تجذب السامع وتجعله يواصل ربط وفهم المعاني، محافظًا على استمراريته مع الشاعر، ومحاطًا بهالة تحيطه بالأسباب التي قصدها الشاعر مما يوصل شعور الشاعر لمتلقيه ويجعله يشعر بشعورٍ مشابه.

وقد ورد استعمال الشعراء للتدوير في مواضعٍ أخرى من كتاب الفاطميات.[٣٤]

رابعاً: التكرار

وهو أسلوب من أساليب التعبير عند العرب، ((والتكرار في التعبير الأدبي هو تناوب الألفاظ واعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغما موسيقيا يتقصده الناظم في شعره او نثره))[٣٥]، وهو من الأساليب القديمة المعروفة عند العرب، وقد استعملها الشعراء بكثرة فمن: ((سُنن العرب التكرير والإعادة إرادةَ الإبلاغ بحسب العناية بالأمر))[٣٦]، وقد استعملوا الشعراء في كتاب الفاطميات التكرار بكثرة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أثر التكرار في الدلالة وتوكيدها وجذب انتباه السامع، إذ: ((ان لغة التكرار في الشعر تظل باعثا نفسيا يهيئه الشاعر بنغمة تأخذ السامعين بموسيقاها)).[٣٧]

وقد استعمل شعراء الفاطميات التكرار بأشكالٍ عدة، منها تكرار حرف بعينه في شطري البيت؛ للانتفاع من تأثيره الصوتي ودلالته، ومنها تكرار

الألفاظ التي ينتقيها الشاعر وقد تكون أسمًا أو فعلًا، وكذلك توالي حركات تتفق أو تختلف مع حركة القافية والروي.

فأما تكرار الحركة، فهو كقول أحد الشعراء الذي يكرر فيه الكسرة في بعض الألفاظ في كلا الشطرين: (بحر الرّجز)

مَكْسُورَةُ الضِّلْعِ رَضِيضُ الصَّدْرِ مَغْصُوبَةُ الحَقِّ خَفِيُّ القَبْرِ[٣٨]

يحاول الشاعر التعبير عمّا يؤلمه ويحزّ بذاكرتهِ تعبيرًا قويًا يحتوي المصائب التي صبت فوق رأس هذه السيدة المظلومة (عليها السلام)، فقد ((دخل الذُّلُّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها))[٣٩]، حتى نالت الأسقام من جسدها الطاهر، وفارقت الحياة وهي حزينة وغاضبة؛ لذا لم تشأ أن يحضر ظالميها جنازتها ولا أن يُعرَفَ موضع قبرها، وأوصت بذلك الإمام علي (عليه السلام) وقد لبى وصيتها، إذ: ((أنَّ أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) دفنوها ليلاً و غيبوا قبرها))[٤٠]، وأضاف تكرار الكسرة في شطري البيت تناغمًا موسيقيًا يشدّ المتلقي؛ ليتأثر به وبما يلهمه من استبطان دلالات البيت التي تنسجم مع تكرار الكسرة إذ نحس منها بنبرة الشدة والقوة ومدى انفعال الشاعر وانسجامه مع الأحداث المتتابعة المحزنة التي ذكرها.

كما كرر الشعراء بعض الحروف وخلقوا بذلك ايقاعًا موسيقيًا يبعث الحياة في البيت ويلفت له الأنظار، ولم تفتهم دلالة كل حرف وتأثيره على السامع، كتكرار صوت الراء في قول أحد الشعراء: (بحر الرجز)

شَرِيفَةٌ فِي نَسَبٍ عَرِيقَهْ وَالِدَةُ الأَطْهَارِ وَالأَبْرَارِ[٤١]

يهدف الشاعر إلى تَمْجيد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، والتباهي بنسبها وذريتها الأطهار، وعلى الرغم من كون ما يسعى الشاعر لبيانه معروف في

الذاكرة، إلّا أنّه شاء بشعره التقرب للسيدة الزهراء وأهل البيت (عليهم السلام) لينال شفاعتهم، فعبر عن هذه الحقيقة المحفوظة في الذاكرة بتعبيرٍ أبهى تصحبه نبرة موسيقية تجذب انتباه سامعه، فبتكراره لصوت الراء في شطري البيت أضاف جرسًا مؤثرًا، فضلًا عن تعضيد الطاقة التعبيرية للشاعر بدلالة صوت الراء وأثر تكراره، فهو من الأصوات المجهورة[٤٢] وهو حرف مكرر[٤٣] مما يؤكد استمرارية هذه المعاني الملازمة لبنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وريحانته.

ومن التكرار تكرار الألفاظ الذي يؤثر في القيمة الصوتية والدلالية، إذ يلفت الشاعر انتباه المتلقي عند تكراره للفظةٍ معينة ويستدرجه إلى المعنى المراد وأهميته ويؤكده في الذاكرة بتكراره، ومن ذلك تكرار الأسماء كما في قول أحد الشعراء: (بحر الرَجز)

وَلِيَّـــةُ الـلّـــهِ وَسِـــرُّ الـلّـــهِ أَمِـيـنَـةُ الـوَحْـيِ وَعَـيْـنُ الـلّـهِ[٤٤]

يكرر الشاعر لفظ الجلالة (الله) في شطري البيت محاولًا أن يجعل المتلقي مستندًا على ذاكرته إلى أن يصل به إلى فهمٍ ودرايةٍ توافق ما يحاول الشاعر قوله، إذ يكرر لفظة الجلالة (الله) في كل مرّة يذكر فيها ميزة عظيمة ميّزَ الله بها السيدة فاطمة الزهراء ((عليها السلام))؛ ليجعل الحديث كله يدور حول منزلتها عند الله وبذلك يعطي المتلقي الميزة مع البرهان وأي برهان أوضح من أقوال رب العالمين (عز وجل) فيها على لسان نبيه الصادق الأمين(صلى الله عليه وآله)، وبذلك يقود ذاكرة متلقيه إلى فهمٍ يوافق فهم الشاعر، كما يشعر السامع بحبه وعواطفه ويجعله يعيش معها في أجواءٍ مماثلة.

ومن التكرار الألفاظ الذي ورد في قصائد الرثاء للسيدة فاطمة الزهراء ((عليها السلام)) في كتاب الفاطميات تكرار أدوات النفي والاستفهام والنهي.[٤٥]

كما كرر الشعراء في التراكيب؛ لتقوية موسيقى البيت، وشد انتباه السامع إليه، فضلًا عن أثر التكرار في تأكيد المعنى في الذاكرة، كما في قول السيد مرتضى القزويني: (بحر الخفيف)

أفَبِنْــتُ النَّبِــيّ تُظلَــمُ قَســراً؟! تِلْــكَ وَاللّــهِ طِخْيَــةٌ عَمْيَــاءُ
أفبِنْــتَ النَّبِــي تُدفَــنُ سِــرّاً؟! تِلــكَ وَاللّــهِ محنَــةٌ نَكْــرَاءُ(٤٦)

فالشاعر يكرر عبارة (أفبنت النبي) في صدر البيتين مضيفًا بذلك جرسًا موسيقيًا لسؤالهِ الممزوج بالتعجب؛ ليؤكد على شدّة هول المصيبة وعظمة خطبها فهي لم تحل على امرأةٍ من عامة الناس، بل عظّم المصاب؛ لأنّ كل هذا الظلم والجور قد وقع على سيدة نساء العالمين المعصومة ابنة الرسول الأعظم(ﷺ) الذي ملأ ذاكرة الناس بكثرة أقواله عن منزلة ابنته وعظمة مكانتها عند الله (ﷻ) وعنده(ﷺ) فقد أوصى بها، وحذر من غضبها، ومع ذلك نجد الظالمين الذين كفروا يتجاهلوا كل معطيات الذاكرة عنها ويتجرؤون على أذيتها وضربها وظلمها وانتهاك حرمتها وحقوقها، ويعيد الشاعر التأكيد لمتلقيه على عظمة المصيبة إذ يكرر في عجز البيتين عبارة (تلك والله) وهو بذلك يقسم له بالله(ﷻ) على المصيبة العمياء التي حدثت، وسوء هذه المحنة النكراء التي لاقتها هذه السيدة الصديقة (سلام الله عليها)، ويلتمس السامع من هذا التكرار في السؤال للتعجب والقسم انفعال الشاعر وتعاطفه وشدة أثر هول هذه المصيبة في ذاكرتهِ التي انعكست على شعرهِ.

وقد ورد استعمال الشعراء للتكرار في مواضعٍ أخرى من كتاب الفاطميات.(٤٧)

الخاتمة

بناء على ما تقدم يتضح كثرة استعمال الشعراء للطباق والجناس والتكرار والتدوير ولا يخفى تأثيرها الموسيقي الذي يزيد من الايقاع الذي يجذب السامع ويؤثر فيه وكل شيء مؤثر في الذاكرة يرشح للبقاء فيها لمدةٍ أطول من الكلام العابر غير المؤثر وبذلك يضمن الشاعر بخلقه هذا الايقاع جذب سامعه

لشعرهِ وزيادة احتمال بقائه في ذاكرته لشدّةِ تأثيره، وبمجرد سماعه لأبيات الشاعر تباشر الذاكرة عملها على الفور في الربط بين كلماته ودلالتها في الذاكرة إلى أن يصل المتلقي لفهم المعنى المراد.

هوامش البحث

(١) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، (د.ط)، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٤

(٢) أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلي الحلي، كان أديبًا وشاعرًا فاضلًا مشاركًا في الفنون، وله ديوان ليس فيه إلّا مدح الأئمة (عليهم السلام)، أصله من الموصل وسكن الحلة ومات بها، وتوفي في حدود سنة ٧٥٠ بالحلة. ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (د.ط)، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٢٦٣/٨

(٣) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١٨/٥

(٤) م . ن: ٢٩/٥

(٥) طباق السلب: هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر ونهي. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني (ت٧٣٩هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٧١م، ٢٥٧

(٦) طباق الايجاب: وهو مالم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً. البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، علي الجارم ومصطفى امين، ٢٨١

(٧) هو السيد محمد علي ابن السيد هاشم العلي، ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٥٥هـ)، وكان من عشاق العلم والأدب، ويعد من الفضلاء المعروفين في منطقة الاحساء، حيث يباشر التدريس في حوزاتها، وكان يحب الشعر منذ صغره، فقد بدأ بقرض الشعر وهو في السابعة من عمره، وكان ينظم شعره في أهل البيت (عليهم السلام)، وجمع قصائده في دواوين سمّاها: (أفراح الولاء، الدموع، الشجاعة، اللوعة)، وله كتاب بعنوان (الأربعين). ينظر: م . ن: ٤٥٧/١

(٨) م . ن: ٤٥٨/١

(٩) الشيخ كاظم الهر هو عالم فقيه من أسرة آل الهر الشهيرة، وهي أسرة أدبية علمية لها مكانتها المرموقة، وولد المُترجم له في كربلاء سنة (١٢٥٧هـ) وشبّ وترعرع على حبٍّ العلم، ودرس على يدٍ أفذاذ عصره فكان مثالًا صالحًا معروفًا في مدينة كربلاء، وكانت له حوزة للتدريس في مدرسة حسن خان، وله ديوان شعر جلّه في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، وتوفي سنة (١٣٣٠هـ) ودفن في كربلاء المقدسة. ينظر: أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، دار المرتضى، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، ٢٣٧/٨ – ٢٣٨

(١٠) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٥٠٣/٣

(١١) ينظر: م . ن: ٣٩٧/١، ٤٠٤/١، ٤٠٦/١، ٤١٠/١، ٤٧٠/١، ٤٧٤/١، ٤٧٦/١، ٤٧٦/٢، ٤٨١/٢، ٥٠٤/٢، ٤٩٤/٣، ٥٠٣/٣، ٥٠٦/٣، ٥٢١/٣، ٤١٥/٤، ٤٦٠/٤، ٧٨/٥، ٦٠٠/٥ وغيرها كثير.

(١٢) مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م،٤٢٩

(١٣) علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، الدكتور محمد أحمد قاسم والدكتور محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط ١، طرابلس – لبنان، ٢٠٠٣م، ١١٤

(١٤) جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عن العرب، الدكتور ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، (د.ط)، بغداد، ١٩٨٠م، ٢٨٤

(١٥) تطور الشعر العربي الحديث في العراق، د. علي عباس علوان، منشورات وزارة الاعلام، (د.ط)، الجمهورية العراقية، ١٩٧٥، ٣١٠

(١٦) الجناس الناقص: ما اختلف اللفظان فيه بأعداد الحروف، وسمي ناقصا لنقصان أحد اللفظين عن الآخر. اعجاز القرآن واسرار التنزيل، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)،٥٧

(١٧) هو السيد محمد علي بن السيد محسن بن محمد بن علي بن اسماعيل بن محمد الغياث الموسوي الغريفي البحراني، وهو عالم بارع وفاضل جليل، ولد في النجف سنة (١٣٠٤هـ)، درسه علماء أفاضل، وله آثار علمية قيمة منها: (الهداية، مشايخ الاجازة، العناوين، رسالة في الأصول العلمية، رسالة في رد اليهود ... وغيرها)، توفي المترجم

له في بغداد سنة (١٣٦٨هـ) وحمل إلى النجف. ينظر: طبقات أعلام الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١٥١٣/١٦

(١٨) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٥٦٣/٥

(١٩) م . ن: ٥١١/٣

(٢٠) الشيخ مغامس بن داغر الحلّي هو خطيب وشاعر فاضل من شعراء أهل البيت (عليهم السلام) المكثرين، والمتفانين في حبّهم وولائهم لأهل البيت (عليهم السلام)، وهو من قبيلة عربية ولد في ضواحي الحلّة الفيحاء وبقي بها حتى قضى نحبه سنة (٨٥٠هـ / ١٤٤٦م)، أخذ الشعر عن أبيه وكان من الشعراء الموالين لأهل البيت (عليهم السلام). ينظر: العوالم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠هـ)، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط ٢، قم المقدسة، ١٣٨٢، ٣٩٣/٢ ، وينظر أيضاً: علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة والأدب، للحاج حسين الشاكري، راجعه: فرات الأسدي، دار المؤرخ العربي، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤١٨، ٢٧٣/٤

(٢١) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٢/ ٥٠١

(٢٢) م . ن: ٤٧٤/١

(٢٣) م . ن: ٤٥٨/١، ٤٧٤/١، ٤٨١/١، ٤٨٣/١، ٤٦٠/٢، ٤٦٢/٢، ٤٩٥/٢، ٤٩٦/٢، ٥٠٧/٣، ٥٠٨/٣، ٤٦٦/٤، ٤٧٣/٤، ٥٦٣/٥، ٦٠٧/٥ وغيرها كثير.

(٢٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٣٩٠ – ٤٥٦ من الهجرة)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، (د.ط)، بيروت – لبنان، ٨٧٣٧، ١٧٧

(٢٥) في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، العراق – بغداد، ١٩٩٠، ١٠٠

(٢٦) م . ن: ١٠١

(٢٧) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٤٧٦/١

(٢٨) م . ن: ٣٦/٥

(٢٩)هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل الشيخ رمضان الخزاعي الأحسائي البحراني، وهو علّامة فقيه جليل القدر وأديب

وشاعر، وهو صاحب قصيدة (خير الوصية) المعروفة، ولد في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء في حدود سنة (١١٤٥هـ)، ومارس المُترجم له دوراً فعّالًا في الأحساء، فقد كان عالمًا دينيًا مرشداً للناس، وتوفي في قرية (سَلْماَباد) بالبحرين سنة (١٢٤٠هـ) ويقول أحفاد المترجم له: أنَّه قُتل بسبب الضرب الموجع من مهاجمي العرب آل سعود في البحرين، وقد حزنت لوفاتهِ الأحساء والبحرين. ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، ط٣، بيروت - لبنان، ١٣٦٧هـ ، ٢٨٦/٧، وينظر أيضًا: أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، هاشم محمد الشخص، قدم له الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ط٢، (د.م)، ١٤١٨هـ، ٣٧٧/٤- ٣٧٨ و ٣٩٧- ٣٩٨ و ٤٠٢

(٣٠) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٤٣٢/١

(٣١) الشيخ عبد الغني بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي، ولد في (جبع) سنة ١٣٠٠هـ ، وكان المُترجم له عالماً فاضلاً عابداً متصوفًا سريع الحافظة، شاعراً حاضر البديهة، كريم الأخلاق، بشوش الوجه، وكان يحفظ القرآن الكريم غيباً وعني بتفاسيره، وبتفاسير نهج البلاغة، ويحفظ مقامات الحريري وبديع الزمان وألفية ابن مالك مع شرح ابن الناظم، وللمتَرجم له ديوان شعر كبير كله في أهل البيت (عليهم السلام) ومناقبهم ولم يقل في غيرهم شيئاً، وله شعر في مدح صاحب العصر والزمان الحجة ابن الحسن (عليه السلام)، فهو من الشعراء المكثرين له شعر كثير في أهل البيت (عليهم السلام) وقصائده طويلة ذات أبيات كثيرة يتجاوز بعضها المائة بيت، وله عدّة مؤلفات، وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٣٥٨هـ ، ودفن في الصحن العلوي الشريف بجانب مرقد المقدس الأردبيلي، ورثاه جماعة من الشعراء. ينظر: المفصل في تراجم الأعلام، السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مجمع ذخائر اسلامي، ط ١، قم - ايران، ٢٠١٥م، ٢٦٣/٢-٢٦٤ و ٢٦٦ و٢٦٨

(٣٢) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٧٣/٤

(٣٣) فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني (ت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)، مكتبة بصيرتي، (د.ط)، قم المقدسة، ١٤١٢هـ، ٤٨٦

(٣٤) ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ١٠٠/١، ١٠١/١، ١٠٢/١، ١٠٣/١، ١٠٤/١، ١٠٨/١، ١٠٩/١، ١٥٤/١، ١٥٥/١، ٢٣٥/١، ٢٣٨/١، ٢٦٤/١، ٣٤٨/١، ٤١٠/١، ٤١٣/١، ٤١٤/١، ٤٣١/١، ٤٣٢/١، ٤٧٣/١، ٤٧٤/١، ٤٧٥/١، ٤٧٦/١، ٤٦٨/٢، ٤٧٨/٢، ٤٧٩/٢، ٤٩٤/٣، ٤٩٩/٣، ٥١٢/٣، ٧١/٤، ٧٣/٤، ٤٠٥/٤، ٤٦٧/٤، ٤٧٠/٤، ٤٧٣/٤، ٤٧٤/٤، ٣٦/٥، ٦٠/٥، ٦٥/٥، ٥٨٢/٥ وغيرها كثير.

(٣٥) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، الدكتور ماهر مهدي هلال، ٢٣٩

(٣٦) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ١٥٨

(٣٧) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، الدكتور ماهر مهدي هلال، ٢٤٠

(٣٨) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٦١٧/٥

(٣٩) بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (١٠٣٧-١١١٠هـ)، تح: لجنة من العلماء، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت - لبنان، ١٣٨٤هـ، ١٧٢/٤٣-١٧٣

(٤٠) م . ن: ١٨٣/٤٣

(٤١) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٦٢١/٥

(٤٢) ينظر: علم الأصوات، برتيل مالمبرج ، تعريب ودراسة: الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د.ط)، القاهرة، ١٩٨٤، ١١٠

(٤٣) ينظر: سرُّ صناعة الأعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٢٩هـ)، تح: أحمد فريد أحمد، قدم له: الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (د.م)، (د.ت)، ١٧٧

(٤٤) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٦١٦/٥

(٤٥) ينظر: م . ن: ٤٧٥/١، ٤٨٣/١، ٤٨٤/١، ٧٤/٢، ٧٩/٢، ٦٢/٣، ٧٦/٣، ١٤٩/٣، ٥٠٤/٣، ٦٠٠/٥ وغيرها كثير.

(٤٦) م . ن: ٤٧٥/١

(٤٧) م . ن: ٤٧٥/١ ، ٤٧٦/١ ، ٤٧٨/١ ، ٤٨١/١ ، ٤٨٢/١ ، ٤٨٣/١ ، ٤٨٧/١ ، ٧٤/٢ ، ٧٥/٢ ، ٧٧/٢ ، ٧٨/٢ ، ٧٩/٢ ، ٨٠/٢ ، ٦٣/٣ ، ٧٦/٣ ، ٧٧/٣ ، ١٥٠/٣ ، ١٥١/٣ ، ٤٩٣/٣ ، ٤٩٦/٣ ، ٣٩١/٤ ، ٣٩٩/٤ ، ٤٠٥/٤ ، ٥٩٩/٥ ، ٦٠٧/٥ ، ٦١٤/٥ ، ٦١٦/٥ ، ٦١٧/٥ ، ٦٢١/٥ ،وغيرها كثير.

قائمة المصادر والمراجع

في مقدمتها القرآن الكريم كتاب الله المقدس خير كتاب يرجع إليه.

- أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، دار المرتضى، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، هاشم محمد الشخص، قدم له الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ط٢، (د.م)، ١٤١٨هـ.
- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (د.ط)، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (١٠٣٧-١١١٠هـ)، تح: لجنة من العلماء، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت – لبنان، ١٣٨٤هـ.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، (د.ط)، القاهرة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- تطور الشعر العربي الحديث في العراق، د. علي عباس علوان، منشورات وزارة الاعلام، (د.ط)، الجمهورية العراقية، ١٩٧٥م.
- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عن العرب، الدكتور ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، (د.ط)، بغداد، ١٩٨٠م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، ط٣، بيروت – لبنان، ١٣٦٧هـ.
- سرُّ صناعة الأعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٢٩هـ)، تح: أحمد فريد أحمد، قدم له: الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (د.م)، (د.ت).

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- طبقات أعلام الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- علم الأصوات، برتيل مالمبرج ، تعريب ودراسة: الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د.ط)، القاهرة، ١٩٨٤م.
- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، الدكتور محمد أحمد قاسم والدكتور محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط ١، طرابلس – لبنان، ٢٠٠٣م.
- علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة والأدب، للحاج حسين الشاكري، راجعه: فرات الأسدي، دار المؤرخ العربي، ط ١، بيروت - لبنان، ١٤١٨
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٣٩٠ – ٤٥٦ من الهجرة)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، (د.ط)، بيروت - لبنان، ٨٧٣٧
- العوالم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠هـ)، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط ٢، قم المقدسة، ١٣٨٢هـ.
- فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني (ت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)، مكتبة بصيرتي، (د.ط)، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.
- الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- في حداثة النص الشعري، د. علي جعفر العلاق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، العراق – بغداد، ١٩٩٠م.
- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- المفصل في تراجم الأعلام، السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مجمع ذخائر اسلامي، ط ١، قم - ايران، ٢٠١٥م.